



مواجهة التشكيك ضد المسيحية

نقرأ من بشارة الإنجيل لمعلمنا يوحنا البشير، الإصحاح 10 من العدد 22 وحتى العدد 40

«وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءً.

وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ،

فَاحْتَاظَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تَعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا».

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.

وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ.

خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعْنِي.

وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.

أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.

أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».

فَتَنَاوَلُ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ.

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرِيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟»

أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ
إِلَهًا»

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟

فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تَجْدِيفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي.

وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ»

فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمَسِّكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،

وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عَبْرِ الْأَرْضِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلًا وَمَكَثَ هُنَاكَ» (يو 10: 22 - 40)

هناك ثلاثة أنواع من التحديات المسيحية تخاطب الإنسان المسيحي:

- 1- تحديات عامة بخصوص وجود الله، وهذه تخاطب كل الأديان وهي تشمل الإلحاد واللاذنيين
 - 2- تحديات مسيحية، وهي 5 تحديات أساسية: الغير مؤمن بعقيدة التثليث والتوحيد، الغير مؤمن بالتجسد، الغير مؤمن بالفداء، الغير مؤمن أن المسيح له المجد هو الله ويقول أنه قد يؤمن بالمسيح كمسيح مجرد نبي أو رسول ولكنه لا يؤمن به على مستوى الألوهية، والغير مؤمن بالكتاب مقدس ويقول أن الكتاب المقدس محرف. الإنسان المسيحي يُحارب بهذه الـ5 تحديات المسيحية.
 - 3- تحديات أورثوذكسية، وهو التحديات التي تخص الكنيسة الأورثوذكسية وتسمى التحديات اللاتائفية، وتكون من الطوائف المسيحية الأخرى حيث يشككون في سر الإعتراف، سر التوبة، سر التناول، سر المعمودية، يشككون في الأسرار المقدسة، ووجود مذبح، يشككون في الأصوام، وفي أعياد. وهؤلاء هم من يريدون أن يزوبوا الاختلافات بين الطوائف، فنجد منهم من يقول لماذا يكون هناك أورثوذكسى وآخر كاثوليكي، ونجدهم يسعون لعمل اللقاءات تحت مسمى أننا كلنا مسيحيون. ولكننا نقول لهؤلاء لا، نحن لسنا واحداً فبيننا خلافات عقائدية كبيرة. قد نسعى أن نكون واحد، ونصلى من أجل اليوم الذي أن نكون واحد فيه، ولكن إلى الآن لسنا واحد.
- هذه الثلاث أنواع من التحديات التي تقابلنا كمسيحيين أورثوذكسيين، والتي يجب مراعاتها جداً عند وضع مناهج للخدمة.

وسوف نتعمق اليوم في واحدة من أهم التحديات المسيحية وهو تحدى ألوهية السيد المسيح.

ألوهية السيد المسيح

- 1- نبوات العهد القديم
- 2- شهادة الأب
- 3- شهادة الإبن
- 4- شهادة الملائكة
- 5- إقرار الشياطين
- 6- شهادة الرسل
- 7- شهادة آخرين غير الرسل
- 8- أعماله
- 9- حياته
- 10- ألقابه
- 11- قبل السجود وطلب أن تقدم العبادة باسمه
- 12- ممارسات الكنيسة في العهد الجديد

أولاً: نبوات العهد القديم

- من أقوى نبوات العهد القديم التي تدل على ألوهية السيد المسيح ما ذكر في العهد القديم الإصحاح التاسع من سفر إشعياء النبي «أَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَيَّ كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ» (إش 9 : 6)
- ويقول ميخا النبي «وَأَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ، مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ» (مي 5 : 2)
- ويقول إشعياء أيضاً «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوِيلُ» (إش 7 : 14)

ثانياً: شهادة الأب

- شهد الأب في عماد رب المجد يسوع في نهر الأردن حيث يذكر البشير متى في إنجيله «وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت 3 : 17)
- شهد الأب أيضاً أثناء تجلي رب المجد على جبل طابور حيث يذكر البشير متى في إنجيله «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا» (مت 17 : 5)
- شهد الأب أيضاً في إنجيل يوحنا حيث قال الرب يسوع له المجد «أَيُّهَا الْأَبُ مَجِّدِ اسْمَكَ». فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأَمَجَّدُ أَيْضًا». فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: «قَدْ حَدَّثَ رَعْدًا».

وَأَخْرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلَاكٌ». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ» (يو 12 : 28 - 30)

وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي حدث فيها حوار بين الأب والابن، ويخبرهم السيد المسيح أنه ليس من أجله أن يرد الأب عليه، لأنه في وحدة الثلوثية مع الأب لا يحتاج أن يتكلم جهراً مع الأب حتى يرد عليه، وإنما من أجل الجمع الواقف حتى يعرفون وتؤمنون أنه في الأب والآب فيه.

ثالثاً : شهادة الابن

من أقوى شهادات الابن عن نفسه أنه الله، ما ذكره معلمنا يوحنا البشير في إنجيله على لسان رب المجد يسوع حين قال لليهود « أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: « لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدَ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟ » قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ، فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. » (يو 8 : 56 - 59)

في سفر الخروج كان أول ذكر لاسم الله حيث دعى الله موسى النبي للخدمة « فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: « هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟ » فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: « أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ. » وَقَالَ: « هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. » وَقَالَ اللَّهُ أَيْضًا لِمُوسَى: « هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوَهَ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ » (خر 3 : 13 - 15)

يهوه يعنى هو يكون، أهية يعنى أنا أكون. والإسمين معناهم أنا الكائن، الكائن بصفة مطلقة. لا يوجد إنسان على وجه الأرض يدعى أن يقول أنا الكائن، فإذا حاول شرح الإنسان نفسه لا يقدر أن يقول أنا أكون ويسكت، يجب أن يقول أنا أكون كذا، أنا أكون رجل، أنا أكون امرأة، إنما الوحيد الذي يقدر أن يقول أنا الكائن هو الله.

ولهذا حينما تكلم اليهود مع السيد المسيح له المجد عن أبونا إبراهيم أبو الأباء، فأجابهم الرب له المجد بأن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاد لإبراهيم، ثم قال لهم أن إبراهيم تهلل أن يرى يومى فرأى وفرح، ففزعوا من كلامه وقالوا له أليس لك خمسون سنة بعد، فكيف رأيت أبونا إبراهيم؟! وفعلياً، إبراهيم كان يسبق السيد المسيح بالجسد بحوالى 2000 سنة، فقال لهم الحق الحق أقول لكم، قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. فتناولوا حجارة ليرجموه. وكما ذكر في إنجيل يوحنا الإصحاح العاشر « لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا » (يو 10 : 33)

فمن يقول اليوم أن المسيح له المجد لم يقل عن نفسه أنه الله، فما سبب تحول اليهود ضده إذاً وشكوتهم عليه لببلاطس، وقالوا له أن يُصلب ويجيبهم ببلاطس بأنه قد فحصه هو وهيرودس ولم يجد فيه علة واحدة تستوجب الموت. فالتهمة أولاً كانت تهمة سياسية حيث أدّعوا على السيد المسيح أنه يُفسد الشعب !! ويُوصى بالألأ تُعطى الجزية لقيصر، فأخبرهم ببلاطس بأنه لم يجد فيه علة. وبعدها أدّعو عليه التهمة الثانية وكانت تهمة دينية حيث قالوا أننا لنا ناموس وبحسب الناموس يجب أن يُقتل حيث قال عن نفسه أنه الله. فالتهمة التي

أدين بها السيد المسيح في نظر المجمع اليهودي وعند بيلاطس كانت انه المسيا وأنه يدعى الألوهية. فعندما يسأل سائل أن المسيح لم يقل عن نفسه أنه الله، فلماذا صُلب المسيح إذا؟!؟

وما تفسيره للأية، قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن؟!؟

ولهذا لم يتحمل اليهود الكلام ومسكوا حجارة ليرجموه، وبالمناسبة الرجم كانت عقوبة لخطئين، الخطأ الأول أن يكون امرأة متزوجة ومُسكت في ذات الفعل، والخطأ الثاني أن يجدف شخص على إسم الله.

رابعاً : شهادة الملائكة

حيث قالت الملائكة للعدراء مريم في البشارة بميلاد الرب يسوع « فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَطَّلِكُ، فذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لو 1 : 35)

وعند ظهور الملائك للراحة « فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا فَهِيَ أَنَا أَبَشَّرَكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: 9 وَإِذَا مَلَائِكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجَّدَ الرَّبُّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مَقْمَطًا مُضَجَعًا فِي مَدْوِدِ». وَظَهَرَ بَعْتَهُ مَعَ الْمَلَائِكُ جُمُهورٍ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ » (لو 2 : 8 - 14)

خامساً : إ confessions الشياطين

« وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ » (لو 4 : 41)

« فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطَلَبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي» (لو 8 : 28)

سادساً : شهادة الرسل

- شهادة بطرس « فَأَجَابَ سِمَعَانُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ » (مت 16 : 16)
- شهادة نثنائيل « أَجَابَ نَثْنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » (يو 1 : 49)
- شهادة يوحنا « وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قَدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِنُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ » (يو 20 :

(30 - 31)

- شهادة مرقس « بَدَأُ إِنْجِيلَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ » (مر 1 : 1)

فشهادة التلاميذ لها وزنها، فقد عاشوا مع الرب ثلاث سنوات، ليس في حياة المسيح خداع. فالتلاميذ عاشوا مع المسيح حياة كاملة، فالخبرة هنا لها ثقلها ثم صدّقوا على هذا الكلام بدمائهم حيث أسْتُشْهِد جميع الرسل الأطهار على اسم السيد المسيح ماعدا يوحنا الحبيب.

سابعاً : شهادة آخرين غير الرسل

- شهادة إليصابات « وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةٌ بَطْنِكَ، فَمِنْ أَيَّنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ » (لو 1 : 42 - 43)
- شهادة ديماس اللص « ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «أذْكَرُنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ» (لو 23 : 42)
- شهادة قائد المائة « وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنُ اللَّهِ » (مر 15 : 39)
- وشهد يوحنا المعمدان بشهادتين قويتين حيث « وَفِي الْعَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ » (يو 1 : 29) فبهذه الشهادة، شهد يوحنا المعمدان للقداء.
- « وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ » (يو 1 : 34) وبهذه الشهادة، شهد يوحنا المعمدان للثالوث.

ثامناً : أعماله

هناك أزمة في ردودنا على إثبات ألوهية السيد المسيح، فدائماً ما نذكر معجزات السيد المسيح على أنها الإثباتات الوحيدة على ألوهية السيد المسيح، وهذا خطأ. فيوجد قديسون عملوا معجزات. إنما هناك إحدى عشر نقطة أخرى أستطيع أن أثبت بها ألوهية السيد المسيح، ولا أحصر نفسي في نقطة واحدة دون باقي النقاط. فنبؤات العهد القديم مثلاً أقوى وليس لها رد، والنبؤات موجودة عند اليهود.

وهناك خمس نقاط في أعمال السيد المسيح:

- 1) أعماله وسلطانه
- 2) خلصنا، تم الخلاص على الصليب
- 3) سلطان إرساله الروح القدس
- 4) علمه بكل شيء
- 5) غفرانه للخطايا

فمن الخطأ أن أحصر الرد على ألوهية السيد المسيح في نقطة واحدة فرعية وهي أعماله من خمس نقاط متفرعة من اثنتي عشر نقطة رئيسية.

تاسعاً : حياته

- 1) ميلاده: من كان ميلاده معجزى كميلاد السيد المسيح.
- 2) حياته بالجسد: من كان حياته مثل السيد المسيح الذى كان لا خطية.
- 3) صلبه: من كان فى صلبه أحداث عظام كما حدث أثناء صلب السيد المسيح، ظلمة على الأرض كلها ثلاث ساعات، حيرت علماء الفلك. فعلمياً الخسوف مدته 8 دقائق فقط ولا يحدث على الأرض كلها ولا يحدث والقمر بدر، هذا ما حدث فعلياً أثناء موت السيد المسيح فحدث خسوف للشمس مدة 3 ساعات كاملة، وعلى الأرض كلها، والقمر بدر. وهو ما سجله علماء فلك من أماكن متفرقة من العالم. فكان حدث فريد لم يحدث عبر التاريخ وكان هذا طبقاً لنبوة عاموس النبي « وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ » (عا 8 : 9)
فهل يوجد نبوات أدق من ذلك!!?
- 4) موته: تزلزلت الأرض والصخور تشققت والقبور تفتحت
- 5) قيامته: قيامة فريدة فهو من أقام نفسه
- 6) صعوده: حادثة فريدة، فمن يصعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء

ظلمة على الأرض، ثم قيامة فريدة، ثم قيامة يتبعها صعود. فحياة الرب يسوع الفريدة يليق بها أن نفردها الأبحاث والرسائل.

عاشراً : ألقابه

ألقاب السيد المسيح له المجد فى الكتاب المقدس كثيرة جداً: الكلمة، الرب، رب الأرباب، ملك الملوك، الضامن، النور، الطريق، الكرمة، الحياة، الراعى الصالح، ابن الله الوحيد... وغيرها من الكلمات والتعبيرات التى لم يقال على أحد سوى واحد وهو السيد المسيح. فألقابه هى ألقاب إلهية.

حادى عشر : قَبْلَ السَّجُودِ وَطَلَبِ أَنْ تَقْدِمَ الْعِبَادَةَ بِاسْمِهِ

نسجد للرب يسوع له المجد، « حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ» (مت 4 : 10) هو من قبل السجود من الناس.

وطلب العبادة أن تقدم باسمه « وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ » (يو 16 : 23) لا يوجد قديس على الأرض يقدر أن يقول مثل هذا الكلام.

« لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهَنَّاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ » (مت 18 : 20) يعنى أن السيد المسيح موجود فى كل مكان.

ثانى عشر : ممارسات الكنيسة فى العهد الجديد

كما كانت البداية بنبؤات العهد القديم، فيكون الختام بممارسات الكنيسة فى العهد الجديد. فنرى ممارسات الكنيسة واضحة فى سفر أعمال الرسل. فنرى كيف كانت الكنيسة تخاطب السيد المسيح؟ فقد كانت الكنيسة تتكلم مع السيد المسيح عن أنه الإله. وكما حدث مع استفانوس رئيس الشمامسة أول الشهداء « فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتَفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَقْبَلْ رُوحِي» (أع 7 : 59)

وجماعة التلاميذ تصلى كى يختار واحد من اثنين بديلاً عن يهوذا، والكنيسة تصلى وتصوم على اسم السيد المسيح. ونرى فى رسالة الرسل « سَمِعَانُ بَطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِيَرِّ إِلَهِنَا وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ » (2 بط 1 : 1)

« يَهُودَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ، إِلَى الْمَدْعُوبِينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللَّهِ الْآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ » (يه 1 : 1)

« بُولُسُ، عَبْدُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوبُ رَسُولًا، الْمُنْفَرِّزُ لِإِنْجِيلِ اللَّهِ » (رو 1 : 1)

بعد الكتاب المقدس، نرى كتابات الأباء الرسولين فى الجيل الثانى والثالث وكيف كانوا يتعاملون مع السيد المسيح له المجد. فنجد فى أقدم لوترجية للقديس يعقوب أخو الرب كان يخاطب المسيح بالإله المتجسد.

ولكى نحفظ الإثباتات الإثنتى عشر على ألوهية السيد المسيح، هناك طريقة لطيفة وهى:

1 2 2 2 3 1 1

1 نبؤات العهد القديم

2 شهادة الآب، وشهادة الإبن

2 شهادة الملائكة، وإعترافات الشياطين

2 شهادة الرسل، وشهادة آخرين غير الرسل

3 أعماله، حياته، ألقابه

1 قَبْلَ السُّجُودِ وَطَلَبَ أَنْ تَقْدَمَ الْعِبَادَةُ بِاسْمِهِ

1 ممارسات الكنيسة فى العهد الجديد

سلموا الإيمان المسيحى لأولادنا، فالوهية السيد المسيح أهم قضية مسيحية، وأهم قضية فى حياتنا. فنحن لا نتبع خرافات، ولا نتبع أوهام. نحن نتبع حقائق.

ثبتوا الإيمان لأولادكم، أنقلوه لهم مفردات وأنقلوه حياة. وليس مفردات فقط، ولكن حياة أيضاً. المسيح المعاش.

لو ذهب الإنسان في مكان ووجد أن الطريق مغلق أمامه سيسلك طريق آخر لو فاهم بالحق، إنما لو الإنسان غير فاهم ووجد أن الطريق مغلق سيقف مكانه.

كل الأسئلة المثارة على الإنترنت في الوقت الحالي، لها ردود بسهولة. وإنما بدون تعلم، سيتعثر الإنسان في الإجابة على أي سؤال حتى لو كان سؤال بسيط.

أفهموا الإيمان السليم حتى تسلموه لأولادكم. فإذا فهم الخادم الإيمان الصحيح سيسلمه بأمانة.